Al-AZHAR UNIVERSITY
S.A. KAMEL CENTER
FOR ISLAMIC ECONOMICS

جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمـــــر

﴿رعاية وتنمية الثروة الحيوانية
في الحضارة الإسلامية والنظم المعاصرة﴾

فى الفترة من ٨-١٠محرم ١٤٢٥هـ الموافق ٢٨ فبراير- ١ مارس ٢٠٠٤م

من تراثنا العلمى الإسلامى

دور أبى داود الأنطاكى فى تأسيس علم البيطرة الحديث

إعـــــــداد

دكتور/ حسن كامل إبراهيم

أستاذ مساعد – قسم الفلسفة

جامعة عين شمس

مدينة نصر- القاهرة – جمهورية مصر العربية تليفون ٤٠٣٧٥١٤-٢٦١٠٣٠٨ – ٢٦١٠٣١١ – تليفاكس ٢٦١٠٣١٢
Nasr City, Cairo, Egypt, Tel.: 4037514-2610308 - 2610311, TelFax: No. 2610312
www.SAKC.gq.nu E-mail: salehkamel@yahoo.com

بـــرع المســـلمون في مختلف ميادين الحضارة المادية والروحية، ومن بين النواحي المادية التي برعوا فيها العلوم الطبيعية ومنها علم البيطرة Veterinary. ولقد ترك المسلمون تـــراثاً متمـــيزاً فـــي مجـــال البيطرة. فقد خصصوا قسماً من مؤلفاتهم عن بيطرة الحيوان، وخصصـــوا قســـماً أخـــر لدراسة الحيوان- موضوع علم البيطرة- حيث ضمنوه كثيراً من المعلومـــات البـــيطرية. ومن هذه المؤلفات "كتاب الفروسية والخيل" لابن أخي حزام (حوالي ٩٦٠م)، فهو أول مؤلف منهجي عن الفروسية وصنعة الطبيب البيطري. ولا يعد هذا الكتاب هـــو العمـــل الأفضـــل في مجال الطب البيطري في القرون الوسطي بل إن بعض الباحثين يعتبرون كتاب "كامل الصناعتين" لأبي بكر البيطار (تـــ ١٣٤م) من أفضل هذه الأعمال.

وفـــيما يـــتعلق بالمؤلفات التي وضعها المسلمون لدراسة الحيوان، فقد تركوا مؤلفات قائمـــة بذاتهـــا عن الحيوان عامة، وأفرد بعضهم قسماً من مؤلفاتهم لدراسة الحيوان، وجاءت بعـــض مؤلفاتهم خاصـــة بحيوان بعينـــــه. ومن هذه المؤلفـــات كتـــاب "الحيوان" للجاحظ (تـــ٢٥٥هـــ)، وكتاب "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" للقزويني (تـــ٦٨٢هـــ)، وكـــتاب "الخـــيل" للأصمعي (تـــ ٢١٤هـــ). وأشار المسلمون في هذه المؤلفات إلى عديد من الحـــيوانات: كالخيل ، والبغال، والإبل، والغنم، والوحوش، والحشرات، والطيور وغيرها من الحـــيوانات. وبيـــن المســـلمون في هذه المؤلفات: حمل هذه الحيوانات، ونتاجها، وأسنانها، وحوافـــرها، والدوائـــر التـــي تظهـــر علي جلودها، وألوانها، وشعورها، وأصواتها، ولبنها، ولحمهـــا، وأكلها، وشربها، وأمراضها، وعلاجها، وأخلاقها، وسلوكها،، ومنافعها، ومضارها، إلـــخ. وجـــاءت بعـــض هذه المعلومات تتفق مع العقل والواقع، وجاء البعض الأخر يتنافى معهما. ولقد استفاد المسلمون فيما أدلوا به من معلومات في هذه المؤلفات من مصادر كثيرة،

فقد استعانوا بالقران الكريم، والسنة الشريفة، والشعر، والنثر، والخبرة، والتجربة، وتراث القدماء.

وبالنسبة لداود بن عمر الأنطاكي (تـ ١٠٠٨هـ) فانه ضمن موسوعته العلمية " تذكرة أولي الألباب الجامع للعجب العجاب" كثيراً من المعلومات والأفكار والآراء، التي تندرج تحت عديد من العلوم والمعارف، ومنها معلوماته البيطرية التي تندرج تحت علم البيطرة، والتي يمكننا أن نستقي منها إسهاماته في تأسيس علم البيطرة الحديث، وذلك من خلال ما سرده من معلومات تنير الطريق "للبيطار" إذا أراد أن يكون عمله دقيقاً. فقد خصص أبو داود الأنطاكي مبحثا في موسوعته عن البيطرة بين فيه أن البيطرة تهتم بمعرفة الحيوانات ودراستها: أنواعها، وصحتها ومرضها، وخصائصها، وأخلاقها، الخ. وفيما يلي سنشير - بإيجاز - إلي بعض المعلومات البيطرية التي ذكرها في مؤلفه:

- **صفات البيطار:** يجب أن يكون البيطار صحيح النظر علي الإطلاق، وقوي البدن وبخاصة الذراعين، وخفيف الحركة، وصادق وأمين في نصحه، وآلاته نظيفة ومحكمة ، وغير نافر من القادورات ، وعالما بأن الحيوانات تتألم مثل الإنسان تماماً فيتقي الله تعالى فيها.
- **آلات البيطار:** منها : مطارق كبيرة، ومباضع، وكفات، ومماسك، ومبارد، ومسنات، وكلابات، وسنادين ، ومكاوي، وموسي للحلاقة، وأبر، ،إلخ. ويراعي عند استخدامه لهذه الآلات عدم جرح الحيوان.
- **نظام الحسبة:** وضع ولي الأمر نظاماً لمراقبة الأطباء – بشرين وبيطريين –حتى يراعي كل منهم في مجاله طرق العلاج الصحيحة لأنه إذا قصر أحدهم في واجبات مهنته سيتعرض للعقاب من قبل أهل الحسبة.
- **خصائص الحيوانات** : يعرف البيطار على نحو دقيق خصائص الحيوانات، وصفاتها، وأنواعها، وأخلاقها، وأمراضها وصحتها، ونومها ويقظتها، ومأكلها، ومشربها، واحتباسها واستفراغها، وحركتها وسكونها، وطبيعة ألبانها، وألوانها، وشعورها، الخ.

- **أسـنان الحيوانات** : يقف البيطار على أنواع الأسنان وعددها ، ومنها يمكنه معرفة أعمارها.
- **التشـريح** : يدرس البيطار التركيب الداخلي للحيوانات، الذي يستفيد منه في معرفة أعضائها.
- **تعلم الحيوانات:** يتيقن البيطار أفضل الأوقات لتعلمها.
- **الفراسـة** : يسـتدل البـيطار بواسطة الفراسة من الشكل الخارجي للحيوانات على طباعها وأخلاقها.

وأنتهى أبو داود الأنطاكي إلى أن الطيور من الضروري أن يخصص لها بابا خاصاً بهـا لدراسـتها على غرار غيره من المسلمين الذين اشتغلوا بدراسة الحيوانات. ولقد أطلق المسلمون على هذا المبحث " علم البيزرة" نسبة إلى البزاة أحد الطيور الجارحة.

ولقـد ساهم نفر من المستشرقين في نشر التراث البيطري الإسلامي من خلال تحقيقه والدراسات التي ألفوها حول هذا التراث، ومن بين الأبحاث التي تركها المستشرقون في هذا المجال: "بيطرة الجمال عند العرب في القرون الوسطى " تأليف د. فرنير، ودراسة بعنوان " دراسـات فـي البيزرة " تربية الصقور " العربية في العصور الوسطي للمستشرق د. مولر وعلـى هذا النحو انتقل كثير من دراسات المسلمين البيطرية والبيزرية إلى أهل الغرب الذين اسـتفادوا مـنها فيما وضعوه من دراسات وأبحاث في هذا المجال على غرار استفادتهم من غيرها من المؤلفات الإسلامية الخاصة بمختلف العلوم الطبيعية.